



Volume 7, Issue 5, May 2020, p. 140-156

İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by iThenticate.

Article History:

Received
20/04/2020

Received in revised
form

27/04/2020

Available online

15/05/2020

THE SATIRICAL VISUAL PROGRAMS ON SOCIAL MEDIA AND THEIR TREATMENT OF IRAQI REALITY ISSUES

Adel Abdul-Razzaq MUSTAFA¹

Zina Saad NUSHI²

Abstract

The satirical programs presented in a comic manner on social media and some satellite channels have become issues that were in the past that could not be touched even by a whisper among people, especially deeper and important political and social issues with sarcastic methods that raise laughter and incitement of the perceptions it carries. Our research tagged (visual satirical programs in social networking sites and their treatment of Iraqi reality issues) comes to shed light on the satirical criticism and treatments provided by these satirical visual programs via Facebook for various issues concerning the Iraqi issue, as well as learning about the methods and methods adopted by these programs in its treatment of these issues and answering the main question of the research, which is (What is the role of the satirical visual programs via social networking sites in its treatment of Iraqi living reality?)

Key words: visual, satirical, social media.

¹ Dr., University of Baghdad, Iraq, a.adel@uobaghdad.edu.iq

² Assist. Dr., Al- Farahidi University, Iraq,

البرامج المرئية الساخرة في مواقع التواصل الاجتماعي ومعالجتها لقضايا الواقع العراقي

عادل عبد الرزاق مصطفى³
زينة سعد نوشي⁴

المخلص

أصبحت البرامج الساخرة التي تقدم بطريقة كوميدية في مواقع التواصل الاجتماعي وبعض القنوات الفضائية تتناول قضايا كانت فيما مضى لا يمكن التطرق لها حتى همسا بين الناس، وخاصة قضايا سياسية واجتماعية أكثر عمقاً وأهمية بأساليب نقدية ساخرة تثير الضحك والتحريض لما تحمله في ثناياها من تصورات. ويأتي بحثنا الموسوم (البرامج المرئية الساخرة في مواقع التواصل الاجتماعي ومعالجتها لقضايا الواقع العراقي) ليسلط الضوء على النقد الساخر والمعالجات التي قدمتها تلك البرامج المرئية الساخرة عبر الفيس بوك لمختلف القضايا التي تخص الشأن العراقي، فضلاً عن التعرف على الأساليب والطرق التي اعتمدها تلك البرامج في معالجتها لتلك القضايا والاجابة عن التساؤل الرئيس للبحث وهو (ما دور البرامج المرئية الساخرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في معالجتها للواقع العراقي المعاش).

الكلمات المفتاحية: البرامج المرئية، الساخرة، مواقع التواصل الاجتماعي.

المدخل:

أصبح إعلام السخرية اليوم في مختلف وسائل الإعلام (المقروءة والمسموعة والمرئية) من أهم وسائل التعبير عن الواقع المعاش الذي تعاني منه شعوب العالم بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص، وخاصة البلدان التي شهدت تحولات ديمقراطية زائفة ومر العراق خلال تاريخه الطويل بمآسي ومحن، أثرت بشكل كبير على طريقة معالجتها عبر القوائد الشعرية والصحافة الساخرة صدرت عشرات الصحف في تلك المرحلة التاريخية من عمر الصحافة العراقية ما بين عام 1909-1939. واليوم وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق في عام 2003 والتحويلات السياسية التي مرت طوال تلك المدة الى وقتنا الراهن، ظهرت الصحافة المرئية الساخرة من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة والأفلام المرئية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الفيس بوك واليوتيوب وغيرها، إذ باتت هذه البرامج والأفلام تتمتع بجماهيرية واسعة من قبل جميع الأعمار ومختلف الشرائح الاجتماعية، بغض النظر عن مستواها الثقافي والاجتماعي نظرا لما تحمله هذه البرامج والأفلام من مضامين سياسية واجتماعية ونفسية تثير الضحك والنقد والتحريض في نفس الوقت، فضلاً عن قدرتها في التأثير على الجمهور تأثيراً غير مباشر، إذ يعد هذا الأسلوب من الأساليب الناجحة في التأثير على اعتبار إن الموعظة والنقد بشكل مباشر يمكن إن يؤدي الى حدوث ردود عكسية.

ونستبين من هذا البحث مدى مساهمة البرامج المرئية الساخرة عبر وسائط الإعلام الجديد في معالجة قضايا الواقع العراقي بأسلوب نقدي ساخر، ويتضح هذا من نتائج البحث المتعلقة بمعرفة الأساليب وطرق المعالجة.

³ أ.م. د.، جامعة بغداد، العراق، a.adel@uobaghdad.edu.iq

⁴ م. د.، جامعة الفراهيدي، العراق، a.adel@uobaghdad.edu.iq

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث

1- أهمية البحث:

تمتلك البرامج المرئية الساخرة أدوات وعناصر جذب، فهي تقترب من هموم المواطن وتمس جوهر مشاكله، فضلاً عن أنها تعنى بشواغله الحياتية، إذ باتت هذه البرامج تسخر من الواقع السياسي والاجتماعي والأمني والاقتصادي والصحي والرياضي وحتى التعليمي، ومن أهمية هذا الموضوع علينا معرفة كيف تناولت تلك البرامج المرئية الساخرة في مواقع التواصل الاجتماعي "الفييس بوك واليوتيوب" هذه الاوضاع بالنقد والسخرية.

2- مشكلة البحث:

تظهر لنا البرامج المرئية الساخرة اطلاق سراح الحرية في التعبير عن الراي والسخرية من الواقع العراقي الذي افرزته الأحداث بعد 2003/4/9 وما وصل اليه حال الوطن والمواطن في الوقت الحاضر، وتكمن مشكلة البحث عبر التساؤل الرئيس الاتي " ما هي القضايا والموضوعات التي ركزت عليها البرامج المرئية الساخرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في معالجتها للواقع العراقي المعاش؟"

3- هدف البحث:

يهدف البحث الى:

1- معرفة ابرز القضايا والموضوعات التي تمت معالجتها عبر البرامج المرئية الساخرة في مواقع التواصل الاجتماعي للواقع العراقي المعاش وحجم المشاهدة والإعجاب والتعليق على تلك المقاطع والحلقات .

2- معرفة الطرق والأساليب التي اعتمدها القائمين على البرامج المرئية الساخرة في المعالجة للواقع العراقي.

4- منهج البحث:

ينتمي هذا البحث الى البحوث الوصفية، والذي يقوم على وصف الحقائق باتباع المنهج العلمي وعرض الظاهرة أو الموضوع المعني بالبحث بأسلوب موضوعي دقيق، ويعتمد هذا البحث على المنهج المسحي باعتباره من انسب المناهج المستخدمة في الدراسات الاعلامية وأداة تحليل المضمون.

5- مجتمع وعينة البحث:

يتمثل مجتمع البحث بالبرامج المرئية الساخرة التي تعرض على صفحات التواصل الاجتماعي من خلال دراسة عينة عشوائية منتظمة من البرامج المرئية التي قدمت بأسلوب الفكاهة والسخرية وعبر مشاهد تمثيلية ونشرها على صفحات خاصة على موقع الفييس بوك، حيث تم اختيار (60) حلقة من البرامج المعروضة في صفحتي (ولاية بطيخ)*

و (المربد)** بواقع (30) حلقة لكل صفحة من صفحات هذه البرامج.

*ولاية بطيخ: برنامج كوميدي عراقي هزلي سياسي ساخر يتناول المواضيع السياسية والاجتماعية والاقتصادية العراقية بنكهة فكاهية ساخرة، فضلاً عن تناول الاخبار عكس الطريقة العادية لا ضحاك الشعب العراقي ونسيان الهموم والاحزان التي وقعت عليه طيلة الثلاثين سنة الماضية يقدم هذا البرنامج مجموعة من الاشخاص، كان يبيت هذا البرنامج على قناة هنا بغداد الفضائية في الموسم الاول والثاني، ويعتبر من اشهر واكبر البرامج العراقية الكوميدية مشاهدة على اليوتيوب، وعلى الفييس بوك وأيضاً على مستوى الشاشة العراقية، بثت اول حلقة في سنة 2015 ومدة عرض الحلقة الواحدة تراوحت ما بين 30 دقيقة الى ساعة، وتنتشر المقاطع على صفحته في الفييس بوك.

** المربد: هو عبارة عن صفحة على الفييس بوك تنتشر مقاطع فلمية تتناول قضايا الواقع العراقي بأسلوب كوميدي ساخر، يتولى تقديمه مجموعة من الاشخاص من محافظة البصرة، يقومون بتمثيل مشاهد درامية وعرضها في الفييس بوك، يترأح وقتها من خمس دقائق وفي بعض الاحيان تصل الى عشرة دقائق.

6- أساليب وأدوات جمع بيانات البحث:

لغرض الوصول الى الحقائق التي يهدف اليها البحث الى معرفتها، صممت استمارة تحليل المضمون ضمت الفئات الرئيسية والفرعية من اجل تحليل الموضوعات البرامج المرئية الساخرة، فقد تم تصميم استمارة تحليل المضمون وعرضت على محكمين* واخضعت لاختبار الصدق والثبات، كما تم استخدام فئة ماذا قيل؟ من اجل تحليل مضمون المشاهد الساخرة وذلك بالاعتماد على وحدة الموضوع ووحدة الزمن .

7- التعريف الاجرائية:

البرامج أو الأفلام المرئية: هي عبارة عن مشاهد ولقطات مصورة تلفزيونيا يتم تنسيقها ضمن تتابع زمني مدروس، بحيث تتحول إلى رسالة مترابطة، جذابة، محددة المعنى تتناول قضية أو قضايا معينة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها.

البرامج الساخرة: هي البرامج التلفزيونية التي تسلط الضوء على موضوعات الواقع المعاش بشكل فكاهي ساخر مع الاحتفاظ بجانب من الجدية في الموضوع.

المبحث الثاني.. الاطار النظري: السخرية في الإعلام المرئي

أولاً: الفكاهة والسخرية في البرامج المرئية:

لا يوجد مجتمع من المجتمعات الإنسانية يخلو من الفكاهة والضحك وبعض جوانب الفكاهة عالمية ومشاركة بين الشعوب كافة، إذ يمكن تعريف الفكاهة بأنها "رسالة اجتماعية مقصود منها انتاج الضحك أو الابتسام"⁽²⁾.

وتحقق الفكاهة بعض الأهداف أو الوظائف وتستخدم بعض الأساليب وتكون لها بنيته الخاصة ومحتواها المميز أيضاً، إذ يمثل الرأي الغالب في علم النفس بعد الفكاهة بأنها أحد الأساليب التي يستعين بها الانسان في التغلب على بعض آلامه النفسية الخاصة، فضلاً عن أنها تعد واحدة من الأساليب التي تستعين بها المجتمعات في مواجهة بعض مشكلاتها السياسية والاقتصادية⁽³⁾.

كما عرفت السخرية بأنها رسالة اتصالية تنطوي على معان يصممها القائم بالاتصال "المرسل" تبعاً لخصائص الوسيلة الاتصالية التي تمر عن طريقها الرسالة تهدف الى نقد ومقاومة الظواهر الحياتية سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو فكرية لدى الأفراد والمؤسسات لأغراض تقويمية ورقابية وتحذيرية بأسلوب يثير الضحك أو السخط لدى المتلقي أو كليهما معاً⁽⁴⁾.

واليوم ظهرت العديد من البرامج والأفلام المرئية التي تعتمد السخرية حول العالم منها برنامج " ذا ديلي شو" لجون سينيورات على قناة كوميدي سنترال الأمريكية وبرنامج " كولبير ريبورت" لستيفن كولبير على قناة كوميدي سنترال، ومن هذه البرامج استوحى عدد من المقدمين العرب برامجهم الساخرة مثل برنامج "البرنامج" لباسم يوسف على قناة ام بي سي مصر وبرنامج " شي إن ان" لسلام الزعتري على قناة الجديد⁽⁵⁾.

وفي الأونة الاخيرة غزت البرامج و الأفلام الساخرة العديد من القنوات الفضائية العربية وتحديدا في دول الربيع العربي، إذ وجهت هذه البرامج كل طاقاتها باتجاه نقد الاوضاع السياسية، فضلاً عن نقد السلطة الحاكمة ومعارضيتها في الوقت نفسه ومتابعة التطورات اليومية المتلاحقة⁽⁶⁾.

ثانياً: الإعلام المرئي الساخر في مواقع التواصل الاجتماعي:

يعد الإعلام الساخر وسيلة لتغيير الواقع والتعبير عن الألم وهو أحد الالوان المهمة في الاعلام، فضلاً عن كونه يحتاج الى مهارات شخصية لا تتوفر لدى الكثير من الاشخاص، ويعتبر أحد انواع مقاومة الفساد والاطعاه الموجودة في السلطة والحياة الاجتماعية بالضحك، مع عدم القذف والشتم، فالسخرية تكون من المواقف وليس من الاشخاص انفسهم وإلا خرج عن الاخلاق⁽⁷⁾.

ومع تطور ظاهرة السخرية والتي تعد أحد القوالب التعبيرية الجدية وازدياد اعداد المتابعين والمهتمين لها، انتقلت بعض المشاهد الساخرة التي كانت تعرض على خشبة المسرح والقنوات التلفزيونية

الفضائية الى الفضاء الالكتروني و خاصة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، حيث وصلت نسبة مشاهدة هذه البرامج والأفلام الى ملايين المشاهدات للحلقة الواحدة⁽⁸⁾.

ومفهوم السخرية الاجتماعية موجود منذ وقت طويل، إلا إن ظهور السخرية السياسية جذبت الانظار كونها جديدة على المجتمع⁽⁹⁾، حتى أصبحت اليوم السخرية السياسية هي المدخل المفضل لعالم الاخبار والسياسة بالنسبة للمشاهد، إذ تعد مصدرا للأخبار لعدد كبير منهم، وكما افادت تقارير مركز "بيبو" للأبحاث في واشنطن إن ما يميز السخرية السياسية في العالم الديمقراطي أنها ليست مساحة للاستهزاء واضحاك المشاهد فقط، وانما هي وسيلة مهمة جدا لإنارة العقول واذكاء الوعي وتعرية السياسيين أمام الرأي العام، فالسخرية هي نقد وتوعية⁽¹⁰⁾.

إن السخرية الحقيقية الهادفة هي تلك التي لا تتحيز الى جانب معين بقدر ما تسعى لتبيان الحقيقة وطرح القضايا العامة في قالب كوميدي مضحك، فالسيادة اليوم في الشاشة للإعلام الساخر ولا مناص للشعب من ضرورة تقبل النكتة سواء كانت له أو عليه لإن النكتة كلمة والكلمة هي مفتاح الحقيقة⁽¹¹⁾. واستطاعت التظاهرات الاخيرة التي عمت أجزاء واسعة من المحافظات العراقية إن تسقط القدسية عن العديد من الشخصيات السياسية التي كان الشارع العراقي يخشى انتقادها مما اتاح تناولها في العديد من الأفلام والبرامج الساخرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال لغة سهلة تتحدث عن المأساة بلهجة المواطن⁽¹²⁾.

ولقد الزمت الثورات التي عصفت بالعالم العربي والانظمة أيضاً التي صمدت بوجه تلك الثورات، الى التأقلم مع الواقع الجديد واعطاء حرية التعبير مساحة اكبر، حيث عملت شبكات التواصل الاجتماعي على تحفيز هذا الجوع المتجدد للنقد الساخر ضد الانظمة السياسية، فضلاً عن توفيرها منبرا جماهيريا غير قابل للمراقبة حتى لمقاطع الفيديو ورسوم الكاريكاتير والنقد اللاذع⁽¹³⁾.

ثالثاً: البرامج المرئية الساخرة ومعالجة الواقع العراقي:

تعد السخرية وأحدة من الوان التأليف الادبي الذي يقوم على أساس الانتقاد للردائل والحقاقت والنقائص الإنسانية أو التقليل من قدرها وجعلها مثيرة للضحك بهدف التخلص من الخصال والخصائص السلبية، فالسخرية هي التي تهزأ بالواقع الذي يستخف بالناس ويجعلهم أداة طبيعة للتصديق في يد من يملكون الأمر والنهي⁽¹⁴⁾.

وفي العراق استطاعت هذه البرامج إن تحقق بعد عام 2003 نقلة نوعية خاصة على صعيد المضمون، إذ لم تعد هذه البرامج مجرد فقرات أو مشاهد تثير الضحك وانما باتت تعبر عن قضية أو مجموعة من الأفكار والمقولات ولها شواغل سياسية واجتماعية وتربوية ونفسية، فضلاً عن أنها اشاعت الحس النقدي وأيقظت الرقيب النائم داخل الشخصية العراقية⁽¹⁵⁾، إذ نجدها اليوم قد فتحت افاقا جديدة لم يتم تناولها سابقا، فقد تطرقت الى قضايا سياسية واجتماعية أكثر عمقا، فهي لم تعد مجرد نص وصورة وانما أصبحت تمتلك الكثير من عناصر الجذب والتأثير الامر الذي جعلها قادرة على تعميم قيم وانماط وسلوك، وهذا بالطبع دور ذو حدين قد تكون ايجابية إذا ما بثت قيما حضارية ومهمات تنويرية تسهم في تجاوز التقاليد البالية، أو قد تكون سلبية إذا ما عملت تلك البرامج و الأفلام على تقديم المقولات الهابطة والأفكار الفارغة، إذ لم يعد التساؤل مقتصر على ما الذي تقوله البرامج والأفلام التلفزيونية الساخرة؟ وانما هناك تساؤل لا يقل أهمية إلا وهو كيف تقول وما تريد قوله⁽¹⁶⁾.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة التحليلية وتفسيرها:

أظهرت نتائج التحليل لعينة البحث عن وجود اتفاق في بعض الموضوعات واختلاف في البعض الاخر بين الموقعين بشأن الموضوعات التي تم تناولها في تلك المقاطع والمشاهد موضوع البحث وعلى النحو الاتي:

فئة الموضوعات التي ركزت عليها مقاطع البرامج المرئية الساخرة موضوع البحث:

جدول رقم (1) يوضح موضوعات المشاهد التلفزيونية في صفحتي ولاية بطيخ والمربد على الفيس بوك

نوع الموضوعات		ولاية بطيخ			المربد		
	تكرار	%	المرتبة	تكرار	%	المرتبة	
موضوعات سياسية	48	7,3%	الثامنة	66	8,7%	السادسة	
موضوعات اجتماعية	94	14,2%	الأولى	92	12,1%	الأولى	
موضوعات أمنية	53	8,0%	السادسة	44	5,8%	العاشرة	
موضوعات الإرهاب	57	8,6%	الخامسة	50	6,6%	التاسعة	
موضوعات شبابية	78	11,8%	الثانية	86	11,3%	الرابعة	
موضوعات اقتصادية	57	8,6%	الخامسة مكرر	79	10,4%	الخامسة	
موضوعات رياضية	61	9,2%	الرابعة	88	11,6%	الثانية	
موضوعات الصحية	34	15,8%	التاسعة	56	14,2%	الثامنة	
موضوعات الفساد	50	7,6%	السابعة	56	7,4%	الثامنة مكرر	
موضوعات ثقافية	73	11,0%	الثالثة	59	7,8%	السابعة	
موضوعات التعليم	57	8,6%	الخامسة مكرر	83	10,9%	الثالثة	
المجموع	662	100		759	100		

يتضح لنا من نتائج التحليل إن الموضوعات السياسية في صفحة ولاية بطيخ حلت بالمرتبة الثامنة بعدد تكرارات (48) تكرار وبنسبة (7,3%)، إلا أنها حلت بالمرتبة السادسة في صفحة المربد بعدد تكرارات (66) تكرار وبنسبة (8,7%)، وهذا يشير إلى إن الموضوعات السياسية كانت محل اهتمام صفحتي البحث، نظراً لكون هذه المواضيع تعد حديث الساعة في الشارع العراقي، فضلاً عن إيمان هاتين الصفحتين بضرورة إن يطلع المواطن العراقي على حقيقة وخفايا الصراعات السياسية الدائرة في العراق ولكن في إطار كوميدي ساخر.

في المرتبة الأولى حلت الموضوعات الاجتماعية في صفحة ولاية بطيخ بـ(94) تكرار وبنسبة (14,2%)، كما أنها جاءت بالمرتبة الأولى أيضاً في صفحة المربد بـ(92) تكرار وبنسبة (12,1%)، وجاءت الفئات الفرعية الأخرى بمراتب وتكرارات ونسب مختلفة وكما هو مؤشر في جدول رقم (1)، ومن خلال الجدول نجد إن النتائج تؤشر إلى إن هناك اهتمام من قبل البرامج والأفلام الساخرة في مواقع التواصل الاجتماعي على جميع الموضوعات والقضايا التي يعاني منها المواطن العراقي ولكن جاء الاهتمام بشكل كبير للموضوعات الاجتماعية والشبابية التي لها مساس مباشر بحياة افراد المجتمع.

2- فئة زمن موضوعات البرامج المرئية الساخرة في عينة البحث:

جدول رقم (2) يوضح زمن الموضوعات التي تناولتها صفحتي ولاية بطيخ والمربد

زمن الموضوعات		ولاية بطيخ			المربد		
	ث/د	%	المرتبة	ث/د	%	المرتبة	
موضوعات اجتماعية	63,0	20,3%	الأولى	42,3	21,10%	الأولى	
موضوعات شبابية	61,1	19,7%	الثانية	30,2	15,7%	الثانية	

موضوعات ثقافية	50,3	16,1%	الثالثة	8,0	4,2%	التاسعة
موضوعات رياضية	34,0	10,10%	الرابعة	12,0	6,3%	السابعة
موضوعات ارهاب	32,2	10,3%	الخامسة	5,0	2,6%	الحادية عشرة
موضوعات اقتصادية	30,0	9,7%	السادسة	10,1	5,2%	الثامنة
موضوعات فساد	15,1	4,8%	السابعة	23,0	12,0%	الثالثة
موضوعات سياسية	10,2	3,2%	الثامنة	18,1	9,4%	الخامسة
موضوعات صحية	9,1	2,9%	التاسعة	15,0	7,9%	السادسة
موضوعات امنية	4,3	1,3%	العاشرة	6,1	3,1%	العاشرة
موضوعات التعليم	2,5	0,6%	الحادية عشرة	22,0	11,5%	الرابعة
المجموع	310	100		191	100	

تظهر لنا نتائج التحليل من الجدول رقم (2) إن الموضوعات الاجتماعية في صفحة ولاية بطيخ حلت بالمرتبة الأولى بنسبة زمن بلغت (20,3%)، وكذلك حازت على المرتبة الأولى في صفحة المرشد بنسبة زمن بلغت (21,10%)، والسبب في هذا يعود الى ضرورة تسليط الضوء على الجوانب والقصص الإنسانية والتي لها مساس بحياة المواطن العراقي وهي نابعة من قصص واقعية، فضلاً عن إن المواضيع الاجتماعية تعد من المواضيع المحببة التي يقبل الجمهور على متابعتها لكون هذه المواضيع تسلط الضوء على الحالة الاجتماعية والظاهر السلبية التي استشرت في المجتمع. وجاءت باقي الفئات بمراتب ونسب مختلفة وكما في جدول رقم (2) الذي يوضح على اعطاء وقت اكبر الى الموضوعات الاجتماعية والشبابية والثقافية بشكل خاص كونها تعبر عن الواقع المعاش للمواطن العراقي وأثر عليه بشكل سلبي.

3- عدد المشاهدات والتعليق والإعجاب لموضوعات البرامج والأفلام المرئية*:

جدول رقم (3) يوضح عدد المشاهدات والتعليقات والإعجابات للموضوعات في صفحتي البرامج عينة البحث

موضوعات البحث	ولاية بطيخ		المرشد	
	عدد المشاهدات	عدد التعليقات	عدد الإعجابات	عدد المشاهدات
موضوعات اجتماعية	2,993,52	7,411,014	114,644	590,294
موضوعات سياسية	1,389,49	5,000,007	51,467	1,166,088
موضوعات التعليم	1,859,69	8,000,010	67,482	327,204
موضوعات شبابية	4,872,54	7,800,002	3,372,089	364,742
موضوعات رياضية	366,004	100,000	13,621	2,239,240

على الفيس بوك . هي مجموع الحلقات ال(60) لموضوعات صفحتي ولاية بطيخ والمرشد *

26,724	1,700,021	728,662	13058	941	377031	موضوعات الفساد
71,497	18,000	1,785,009	16858	2000004	492598	موضوعات امنية
326,821	3,402,140	2,592,149	125,039	13,000,013	3,573,233	موضوعات الارهاب
24,965	3,000,702	594,992	39,771	100,857	1,063,448	موضوعات اقتصادية
52,052	1,200,015	1,179,955	37992	8000006	803117	موضوعات صحية
24300	6000007	1543705	96,990	46,000,028	2,535,638	موضوعات ثقافية

يتضح لنا من بيانات الجدول رقم (3) إن كلا من الموضوعات الاجتماعية والسياسية وموضوعات التعليم نالت أعلى المراتب من حيث عدد المشاهدات والتعليقات والإعجاب والتي تجاوزت مليون وأكثر في بعض الموضوعات من خلال المشاهدة والإعجاب وهذا يشير الى رغبة الجمهور وتفاعله مع هكذا مواضيع لها مساس بشؤون حياته اليومية وهذا يؤشر الى أهمية الإعلام المرئي الساخر على مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت متاحة لغالبية الناس مما يستدعي اعادة النظر اليوم في وسائل الإعلام التقليدية الأخرى التي أصبحت في خطر من عدم مشاهدتها ومتابعتها في ظل التطور الهائل في تطبيقات ما يسمى الإعلام الجديد.

4- فئة المعالجة الساخرة للواقع السياسي العراقي المتأزم في البرامج موضوع البحث:
جدول رقم (4) يوضح المعالجة الساخرة للواقع السياسي العراقي المتأزم في صفحتي ولاية بطيخ والمربد

المربد			ولاية بطيخ			فئات الواقع السياسي
م	%	ك	م	%	ك	
الأولى	54,2%	32	الأولى	39,6%	19	السخرية من القرارات والقوانين التي تصدرها الدولة عبر التظاهرات
الثانية	22,0%	13	الثانية	20,8%	10	السخرية من التدخل التركي في الشأن العراقي
الثالثة	11,9%	7	الثالثة	16,7%	8	السخرية من السياسيين من خلال استضافتهم في البرامج الحوارية التلفزيونية
الرابعة	6,8%	4	الرابعة	12,5%	6	السخرية من الأساليب والممارسات التي يقوم بها السياسيون.
الخامسة	5,0%	3	الخامسة	10,4%	5	السخرية من اجراءات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات
	100	66		100	48	المجموع

يتبين لنا من نتائج التحليل إن (السخرية من القرارات والقوانين التي تصدرها الدولة) نالت المرتبة الأولى في صفحة ولاية بطيخ بـ(19) تكرار وبنسبة (39,6%)، كما أنها حازت على المرتبة الأولى في صفحة المربد بـ(32) تكرار وبنسبة (54,2%)، وهذا يدل على إن موقعي الدراسة سلطتا الضوء على القرارات والقوانين التي تصدرها الدولة، خاصة تلك القرارات التي بقيت مجرد حبر على ورق، فضلاً عن إن بعض هذه القرارات كانت تخدم مصالح فئة معينة على حساب الشعب، وحتلت باقي الفئات مرات أخرى كما في الجدول اعلاه، ومن ذلك يتضح إن الأفلام الساخرة لم تترك اي صغيرة

وكبيرة في الموضوعات السياسية حتى رصدتها وتناولتها بالنقد الساخر وهذا يؤشر الى أهمية الإعلام الساخر المرئي الالكتروني في هذا الزمان.

5- فئة المعالجة الساخرة للواقع الاجتماعي العراقي السائد:

جدول رقم (5) يوضح المعالجة الساخرة للواقع الاجتماعي العراقي السائد في صفحتي ولاية بطيخ والمربد موضوع البحث

المربد		ولاية بطيخ			فئات الواقع الاجتماعي	
المرتب	%	تكرار	المرتبة	%		تكرار
الأولى	8,2%	20	الأولى	46,8%	44	لسخرية من سيادة العادات والتقاليد العشائرية على سلطة القانون
الرابعة	57,1%	12	الثانية	26,6%	25	السخرية من قرار بيع المشروبات الكحولية في الاماكن العامة
الثانية	4,1%	32	الثالثة	20,2%	19	السخرية من غياب الذوق العام عند مرافقة المريض للمستشفى
الثالثة	15,2%	14	الرابعة	3,2%	3	السخرية من الاشخاص المغمورين في الطرقات العامة
الثالثة مكرر	15,2%	14	الرابعة مكرر	3,2%	3	السخرية من ظاهرة اطلاق العيارات النارية بالأفراح والاحزان
	100	92		100	94	المجموع

يتضح لنا من نتائج تحليل جدول رقم (5) إن (السخرية من سيادة العادات والتقاليد العشائرية على سلطة القانون) حلت بالمرتبة الأولى في صفحة ولاية بطيخ بـ(44) تكرار وبنسبة (46,8%)، اما في صفحة المربد فقد حلت بالمرتبة الأولى بـ(20) تكرار وبنسبة (21,7%)، إن سيادة العادات والتقاليد العشائرية على سلطة القانون اعطت اشارة على غياب دور المؤسسات والاجهزة الامنية من مسك زمام الامور، وأصبحت العشيرة هي من تقوم برد الاعتبار.

(السخرية من قرار منع بيع المشروبات الكحولية) نالت المرتبة الثانية في صفحة ولاية بطيخ بـ(25) تكرار وبنسبة (34,2%)، إلا أنها جاءت بالمرتبة الثانية في صفحة المربد بـ(32) تكرار وبنسبة (34,8%)، وجاءت الفئات الاخرى بمراتب وتكرارات ونسب مختلفة كما يوضح الجدول رقم (5) إذ يمكن تناول هكذا مواضيع في مواقع التواصل الاجتماعي الذي أصبح يعالج ويتناول جميع الموضوعات التي تهم الراي العام خاصة بعد التحولات الاخيرة التي شهدتها العراق.

6- فئة المعالجة الساخرة للواقع الامني في العراق:

جدول رقم (6) يوضح المعالجة الساخرة للواقع الامني في العراق في صفحتي ولاية بطيخ والمربد موضوع البحث

المربد		ولاية بطيخ			فئات الواقع الامني	
المرتبة	%	تكرار	المرتبة	%		تكرار
الثانية	22,7%	10	الأولى	77,4%	41	السخرية من انتشار السيطرات الامنية في جميع شوارع العاصمة
الأولى	56,8%	25	الثانية	9,4%	5	السخرية من مشروع منظومة صقر بغداد الامنية
الثالثة	11,4%	5	الثالثة	7,5%	4	السخرية من سيطرة الفناصين على بعض مناطق العاصمة
الرابعة	6,8%	3	الرابعة	3,8%	2	السخرية من مDAHمة منازل المواطنين للتفتيش عن

					الاسلحة والمطلوبين للعدالة
الخامسة	2,3%	1	الخامسة	1,9%	1
					السخرية من العجلات المركونة في الاماكن الغير المخصصة لها
					المجموع
		100		100	53

نالت (السخرية من انتشار السيطرة الامنية في جميع شوارع العاصمة) المرتبة الأولى في صفحة ولاية بطيخ ب(41) تكرار وبنسبة (77,4%)، إلا أنها شغلت المرتبة الثانية في صفحة المرشد ب(10) تكرار وبنسبة (22,7%)، اعطت بيانات الجدول اشارة الى حقيقة واقعة وهي إن اغلب شوارع ومناطق بغداد قد تم قطعها بالكامل من قبل السيطرة الامنية، وذلك نتيجة للتدهور الامني الخطير الذي شهده العراق وتحديدا العاصمة بغداد التي شهدت انتشار المجموعات المسلحة التي كانت وراء اعمال العنف التي حدثت في العراق، وجاءت الفئات الفرعية الاخرى بنسب وتكرارات مختلفة وكما موضح بالجدول رقم (6) الذي تظهر نتائجه إن المعالجات التي قدمتها الأفلام المرئية الساخرة لهذا الواقع المأساوي الذي يعاني منه كل مواطني العراق وخاصة العاصمة بغداد دليل على أهمية هذا النوع من المعالجات التي يتناولها الإعلام المرئي الساخر في مواقع التواصل الاجتماعي.

7- فئة المعالجة الساخرة للسياسة الاقتصادية في العراق:

جدول رقم(7) يوضح المعالجة الساخرة للسياسة الاقتصادية في العراق في صفحتي ولاية بطيخ والمرشد موضوع البحث

المرشد		ولاية بطيخ		فئات السياسة الاقتصادية	
المرتبة	%	المرتبة	%	المرتبة	%
الثانية	17,7%	الأولى	33,3%	19	السخرية من قرار الحكومة باقتطاع جزء من رواتب الموظفين
الرابعة	12,7%	الثانية	29,8%	17	السخرية من غياب معايير استيراد المواد في المنافذ الحدودية
الأولى	40,5%	الثالثة	26,3%	15	السخرية من ايفاء الدولة لديونها من نفط الشعب
الثالثة	22,8%	الرابعة	7,0%	4	السخرية من ارتفاع وانخفاض اسعار العملة الاجنبية
الخامسة	6,3%	الخامسة	3,5%	2	السخرية من هبوط اسعار برميل النفط
	100		100	57	المجموع

جاءت (السخرية من قرار الحكومة باقتطاع جزء من رواتب الموظفين) بالمرتبة الأولى في صفحة ولاية بطيخ ب(19) تكرار وبنسبة (33,3%)، إلا أنها شغلت المرتبة الثانية في صفحة المرشد ب(14) تكرار وبنسبة (17,7%)، وهذا يشير الى إن المواطن العراقي مر بأحوال مأساوية وأصبح ضحية الصراعات السياسية والحزبية، وهو الامر الذي انعكس على مصدر رزقه والراتب الذي يتقاضاه، نتيجة انشغال السياسيين بصراعات حول المكاسب الحزبية والطائفية، وأهملوا الصراع اليومي الذي يخوضه المواطن من اجل البقاء، وهم ما دفع هذان الموقعان على تقديم ما يعانیه المواطن من ظلم مجتمعي وتخبط سياسي وفوضى عارمة، وجاءت الفئات الاخرى بنسب ومراتب مختلفة حسب أهمية الموضوعات بالنسبة لها وأهميتها بالنسبة للمواطن أيضاً فضلاً عن إن البرامج والأفلام الساخرة عينة البحث تحاؤون إن تحاكي كل موضوعات الواقع المعاش ولكن يبقى اتجاهات ونظرة القائمين عليها هي

المتحكمة في مضمونها فضلاً عن الامكانيات المادية والمعنوية التي تؤثر على انتاج هذه الاعمال الاعلامية.

8- فئة المعالجة الساخرة لواقع الفساد المستشري في مؤسسات الدولة العراقية:
جدول رقم(8) يوضح المعالجة الساخرة لواقع الفساد المستشري في مؤسسات الدولة العراقية في صفحتي ولاية بطيخ والمربد موضوع البحث

فئات واقع الفساد		ولاية بطيخ			المربد	
المرتب	%	المرتب	%	المرتب	%	المرتب
السخرية من انتشار الرشوة في المؤسسات الامنية	17	الأولى	34%	7	12,5%	الرابعة
السخرية من واقع المواطن الموقوف بحسب التهمة الموجهة اليه.	16	الثانية	32%	4	7,1%	الخامسة
السخرية من ملفات الفساد للسياسيين في الحكومة والبرلمان	9	الثالثة	18%	10	17,9%	الثالثة
السخرية من الرشوة لانجاز معاملات المواطنين الخاصة بتعيينهم	7	الرابعة	14%	20	35,7%	الأولى
السخرية من واقع الكهرياء وفساد الموظفين	1	الخامسة	2%	15	26,8%	الثانية
المجموع	50		100	56	100	

تؤشر بيانات الجدول اعلاه ان (السخرية من انتشار الرشوة في المؤسسات الامنية) بالمرتبة الأولى في صفحة ولاية بطيخ بـ(17) تكرار وبنسبة (34%)، إلا أنها حلت بالمرتبة الرابعة في صفحة المربد بـ(7) تكرار وبنسبة (12,5%)، الامر الذي يدل على ان اغلب الاشخاص الذين تقلدوا مناصب عليا في مؤسسات الدولة هم اشخاص غير كفوين ولا يتمتعون بالنزاهة والاخلاص للعمل، وهذه النتيجة تتوافق مع ما شهدته العراق بعد مرحلة التغيير والتجربة الديمقراطية التي عاشها العراق بعد عام 2003 التي جلبت له الفساد والرشوة وتدمير البنى التحتية والاقتصادية. وجاءت فئة (السخرية من واقع المواطن الموقوف بحسب التهمة الموجهة اليه) نالت المرتبة الثانية في صفحة ولاية بطيخ بـ(16) تكرار وبنسبة (32%)، إلا أنها جاءت بالمرتبة الخامسة في صفحة المربد بـ(4) تكرار وبنسبة (7,1%). و(السخرية من ملفات الفساد للسياسيين في الحكومة والبرلمان) حصلت على المرتبة الثالثة في صفحة ولاية بطيخ بـ(9) تكرار وبنسبة (18%)، كما أنها شغلت المرتبة الثالثة أيضاً في صفحة المربد بـ(10) تكرار وبنسبة (17,9%). وجاءت الفئات الاخرى بمراتب متباينة وكما في الجدول اعلاه.

9- فئة المعالجة الساخرة لواقع التعليم في العراق:
جدول رقم(9) يوضح المعالجة الساخرة لواقع التعليم في العراق في صفحتي ولاية بطيخ والمربد موضوع البحث

فئات واقع التعليم		ولاية بطيخ			المربد	
المرتب	%	المرتب	%	المرتب	%	المرتب
السخرية من قرارات الدور الثالث للصفوف المنتهية	30	الأولى	52,6%	10	12,0%	الثالثة
السخرية من واقع الطلبة وتعاملهم مع المعلم والمدرس اثناء الدراسة	18	الثانية	31,6%	8	9,6%	الرابعة
السخرية من تعيين مدرسين غير اكفاء في المدارس	5	الثالثة	8,8%	48	57,8%	الأولى

السخرية من تصرفات أولياء امور الطلبة مع المدرسين	3	5,3%	الرابعة	15	18,1%	الثانية
السخرية من نقص الكتب المدرسية الموزعة على الطلبة	1	1,8%	الخامسة	2	2,4%	الخامسة
المجموع	57	100		83	100	

يتضح من بيانات الجدول اعلاه ان (السخرية من قرارات الدور الثالث للصفوف المنتهية) نالت المرتبة الأولى في صفحة ولاية بطيخ بـ(30) تكرار وبنسبة (52,6%)، إلا أنها حصلت على المرتبة الثالثة في صفحة المرشد بـ(10) تكرار وبنسبة (12,0%)، وهذه النتيجة تتفق مع القرارات التي عملت وزارة التربية في السنوات الاخيرة على اصدارها، وهي تعد من القرارات التي أثرت بشكل سلبي على مستوى التعليم في العراق بصورة عامة وعلى الجامعات بصورة خاصة كون مخرجات التربية تذهب الى التعليم العالي وبالتالي يؤثر على المستوى العلمي بشكل عام مما ادى ذلك رسم صورة سلبية على التربية والتعليم في العراق بشكل عام، وجاءت فئة (السخرية من واقع الطلبة وتعاملهم مع المعلم والمدرس اثناء الدراسة) جاءت بالمرتبة الثانية في صفحة ولاية بطيخ بـ(18) تكرار وبنسبة (31,6%)، إلا أنها حصلت على المرتبة الرابعة في صفحة المرشد بـ(8) تكرار وبنسبة (9,6%)، واحتلت الفئات الاخرى مراتب ونسب مختلفة كما موضح في الجدول رقم (9) ومن خلال بيانات الجدول نرى ان هناك تباين في صفحتي موضوع الدراسة حول واقع التعليم وهذا مؤشر على تباين الاهتمام حسب توجه القائمين على انتاج تلك الأفلام الساخرة.

10- فئة المعالجة الساخرة لأعمال الجماعات الارهابية المتطرفة:

جدول رقم (10) يوضح المعالجة الساخرة لأعمال الارهابية المتطرفة في صفحتي ولاية بطيخ والمرشد موضوع البحث

فئات اعمال الجماعات الارهابية		ولاية بطيخ		المرشد	
تكرار	%	المرتبة	تكرار	%	المرتبة
25	42,9%	الأولى	8	16%	الرابعة
16	28,1%	الثانية	12	24%	الثالثة
12	21,1%	الثالثة	14	28%	الثانية
4	7,0%	الرابعة	16	32%	الأولى
57	100		50	100	

اظهرت بيانات الجدول اعلاه ان هناك تباين بين صفحتي موضوع البحث من خلال تناول موضوعات الارهاب حيث اهتمت الأفلام المرئية الساخرة في صفحة ولاية بطيخ بفئة (السخرية من مقاتلي تنظيم داعش الارهابي وانهزامهم أمام تقدم القوات الامنية العراقية) التي جاءت بالمرتبة الأولى في صفحة ولاية بطيخ بـ(25) تكرار وبنسبة (42,9%)، إلا أنها حلت بالمرتبة الرابعة في صفحة المرشد بـ(8) تكرار وبنسبة (16%)، كون تنظيم داعش الارهابي عندما سيطر على معظم مناطق العراق عمل على نشر عدد من المفاهيم والأفكار الغريبة والبعيدة كل البعد عن تعاليم الدين الاسلامي الحنيف، الامر الذي دفع هاتين الصفحتان الى نقد هذه الأفكار والتصريحات بحقه في خلافة هذه الارض وتصوير انهزاماته أمام تقدم القوات الامنية العراقية.

اما (السخرية من التفشف الذي طال داعش وتفخيخ عجلات ودور المواطنين) فقد نالت المرتبة الرابعة في صفحة ولاية بطيخ بـ(4) تكرار وبنسبة (7,0%)، إلا أنها جاءت بالمرتبة الأولى في صفحة المرشد بـ(16) تكرار وبنسبة (32%)، وباقي الفئات جاءت بمراتب ونسب متباينة أيضاً كما هو في جدول رقم (10).

11- فئة المعالجة الساخرة لواقع الشباب العراقي:

جدول رقم(11) يوضح المعالجة الساخرة لواقع الشباب العراقي في صفحتي ولاية بطيخ والمرشد موضوع البحث

المربد		ولاية بطيخ			فئات واقع الشباب	
المرتبة	%	تكرار	المرتبة	%		تكرار
الرابعة	10,5%	9	الأولى	32,1%	25	السخرية من انتحار الشاب بسبب ازمة عاطفية
الثالثة	16,3%	14	الثانية	28,2%	22	السخرية من تقليد الغرب في اختيار سنيور بغداد
الخامسة	5,8%	5	الثالثة	21,8%	17	السخرية من هجرة الشباب الى الخارج
الأولى	40,7%	35	الرابعة	16,7%	13	السخرية من انتشار ظاهرة السرقة في شوارع العاصمة
الثانية	26,7%	23	الخامسة	1,3%	1	السخرية من الافطار العلني للشباب في شهر رمضان
		86		100	78	المجموع

يتبين من نتائج الجدول اعلاه ان (السخرية من انتحار الشاب بسبب ازمة عاطفية) حلت بالمرتبة الأولى في صفحة ولاية بطيخ بـ(25) تكرار وبنسبة (32,1%)، إلا أنها جاءت بالمرتبة الرابعة في صفحة المرشد بـ(9) تكرار وبنسبة (10,5%)، و تعطي هذه النتيجة اشارة واضحة الى ما وصل اليه حال الشاب العراقي في هذا الوقت رغم التغييرات والتحويلات التي حدثت ولكن كانت باتجاهات سلبية انعكست على فئة الشباب، اما (السخرية من تقليد الغرب في اختيار سنيور بغداد) جاءت بالمرتبة الثانية في صفحة ولاية بطيخ بـ(22) تكرار وبنسبة (28,2%)، إلا أنها شغلت المرتبة الثالثة في صفحة المرشد بـ(14) تكرار وبنسبة (16,3%)، وهنا نجد أيضاً تباين الأفلام الساخرة عينة البحث في تناول موضوعات ومشكلات الشباب ولكن بصورة عامة اعطت مؤشرات خطيرة عن هذه الممارسات التي أصبحت منتشرة بين الشباب العراقي.

12- فئة المعالجة الساخرة للواقع الصحي:

جدول رقم(12) يوضح المعالجة الساخرة للواقع الصحي في صفحتي ولاية بطيخ والمرشد موضوع البحث

المربد		ولاية بطيخ			فئات الواقع الصحي	
المرتبة	%	تكرار	المرتبة	%		تكرار
الثالثة	8,2%	4	الأولى	41,1%	23	السخرية من تصرفات اطباء الاسنان في العراق
الأولى	57,1%	28	الثانية	26,8%	15	السخرية من اتباع المواطن العراقي لبرنامج صحي
الرابعة	4,1%	2	الثالثة	19,5%	11	السخرية من استغلال الممرضين للمرضى.
الثانية	30,6%	15	الرابعة	20,6%	7	السخرية من تحول مهنة الطب الإنسانية

						الى تجارة
	100	49		100	34	المجموع

تظهر بيانات الجدول (12) إن فئة (السخرية من تصرفات اطباء الاسنان) نالت المرتبة الأولى في صفحة ولاية بطيخ بـ(23) وبنسبة (41,1%)، إلا أنها شغلت المرتبة الثالثة في صفحة المربرد بـ(4) تكرار وبنسبة (8,2%)، وهذا أيضاً يؤثر التباين في توجه الأفلام المرئية الساخرة في تناول الموضوعات الصحية مثل باقي الموضوعات الأخرى مما يعكس اتجاهات وافكار القائمين عليها. وجاءت فئة (السخرية من استغلال المرضين للمرضى) حازت على المرتبة الثالثة في صفحة ولاية بطيخ بـ(11) تكرار وبنسبة (19,6%)، إلا أنها حلت بالمرتبة الرابعة في صفحة المربرد بـ(2) تكرار وبنسبة (4,1%). تشير هذه النتيجة الى تحول مهنة الطب الإنسانية الى تجارة رائجة ورابحة على حساب المواطن وصحته، بفعل الفساد المستشري في هذه المؤسسة وغياب الرقابة على الاطباء وفي المؤسسات الصحية العراقية بشكل عام .

13- فئة المعالجة الساخرة للواقع الثقافي السائد في المجتمع:

جدول رقم(13) يوضح المعالجة الساخرة للواقع الثقافي السائد في المجتمع في صفحتي ولاية بطيخ والمربرد موضوع البحث

المربد		ولاية بطيخ			فئات الواقع الثقافي العراقي	
المرتبة	%	تكرار	المرتبة	%		تكرار
الثالثة	20,3%	12	الأولى	45,2%	33	السخرية من انتشار ظاهرة الرقص في الشارع
الرابعة	6,8%	4	الثانية	34,2%	25	السخرية من دخول الطارئين على الشعر
الأولى	42,4%	25	الثالثة	13,7%	10	السخرية من هبوط مستوى الاغاني العراقية
الثانية	30,5%	18	الرابعة	6,8%	5	السخرية من شيوع كلمات غير لائقة في الاماكن العامة
	100	59		100	73	المجموع

يتضح من بيانات الجدول رقم (13) إن فئة (السخرية من انتشار ظاهرة الرقص في الشارع) شغلت المرتبة الأولى في صفحة ولاية بطيخ بـ(33) تكرار وبنسبة (45,2%)، إلا أنها جاءت بالمرتبة الثالثة في صفحة المربرد بـ(12) تكرار وبنسبة (20,3%)، وهذا يدل على غياب الذوق العام وانعدام التصرفات الاخلاقية من قبل بعض الشباب، وعدم فهم حرية التعبير عن مشاعر الفرح لديهم بشكل صحيح مما يؤثر غياب التوجيه والتربية لبعض الشباب، وهنا تظهر مؤشرات تدني مستوى الذوق الفني في مجال الغناء والفن خاصة إن الفن العراقي كان له مكانته بين الأوساط الثقافية والفنية والغنائية على المستوى المحلي والعربي، وجاءت فئات اخرى بنسب وتكرارات متباينة كما في الجدول رقم (13).

14- فئة المعالجة الساخرة للواقع الرياضي العراقي:
جدول رقم(14) يوضح المعالجة الساخرة للواقع الرياضي العراقي في صفحتي ولاية بطيخ والمربد
موضوع البحث

فئات الواقع الرياضي		ولاية بطيخ			المربد	
المرتبة	%	المرتبة	%	المرتبة	%	المرتبة
السخرية من تصرفات بعض نجوم المنتخب العراقي	23	الأولى	37,7%	19	21,6%	الثالثة
السخرية من المستوى الذي وصل المنتخب العراقي	15	الثانية	24,6%	6	6,8%	الرابعة
السخرية من تأهل المنتخب لكأس العالم.	12	الثالثة	19,7%	37	42,0%	الأولى
السخرية من سيطرة قناة بي إن سبورت على الإعلام العربي	9	الرابعة	14,8%	25	28,4%	الثانية
السخرية من استوديوهات التحليل الرياضي في القنوات العراقية	2	الخامسة	3,3%	1	1,1%	الخامسة
المجموع	61		100	88	100	

من خلال بيانات الجدول اعلاه يتضح ان هذه الأفلام المرئية الساخرة في مواقع التواصل الاجتماعي لم تترك اي من الموضوعات إلا وتناولتها بالنقد والتحليل والمعالجة فقد جاءت فئة (السخرية من تصرفات بعض نجوم المنتخب العراقي) نالت المرتبة الأولى في صفحة ولاية بطيخ بـ(23) تكرار وبنسبة (37,7%)، إلا أنها نالت المرتبة الثالثة في صفحة المربد بـ(19) تكرار وبنسبة (21,6%)، وهذا يعطي مؤشرا عن تراجع اداء مستوى المنتخب العراقي بعد خسارته المتكررة في اغلب المباريات الدولية التي خاضها، الامر الذي ادى الى فقدان الجماهير لثقتها بأداء المنتخب وانصرافها عن التشجيع ومتابعة المباريات التي يخوضها، وجاءت باقي الفئات بمراتب ونسب متباينة وكما في الجدول رقم (14).

15- فئة طرق واساليب معالجة الواقع العراقي:
جدول رقم (15) يوضح طرق واساليب معالجة قضايا الواقع العراقي في صفحتي ولاية بطيخ والمربد

فئة اساليب المعالجة		ولاية بطيخ			المربد	
المرتبة	%	المرتبة	%	المرتبة	%	المرتبة
التراجيديا "المأساة"*	124	الأولى	46,9%	64	23,9%	الثالثة
الكوميديا (المهارة)**	84	الثانية	31,8%	89	33,2%	الأولى
الميلودراما الموسيقية***	35	الثالثة	13,3%	48	17,9%	الرابعة

التراجيديا "المأساة": نوع من الدراما يتناول خبرات اشخاص تثير طريقة تخيلهم مزيجا من الخوف والشفقة.*

** الكوميديا "المهارة": كلمة يونانية قديمة مركبة من لفظين الاول كوموس ومعناها اكلة، ثم اطلق على التنزه بعد الأكلة، والثاني اودي ومعناه، فهي عبارة عن محاكاة الناس من ناحية كونهم مضحكين.

*** الميلودراما " الدراما الموسيقية": هي الاحداث غير المبررة التي ليست لها رابط بين الشخصية وما تقوم به من افعال، كما انها الدراما التي تستخدم فيها الموسيقى اما لتزيد من حدة رد الفعل العاطفي عند المتلقي، أو تستخدم لاقتراح وتقديم الشخصيات.

الثانية	%25	67	الرابعة	%7,9	21	الفارس "المهزلة"****
	100	268		100	264	المجموع

تظهر لنا بيانات الجدول رقم (15) إن القائمين على إنتاج تلك الأفلام المرئية الساخرة في مواقع التواصل الاجتماعي كانوا يتمتعون بقدر عالي من الالمام بطرق واساليب الفنية التي تقدم بها الأفلام في معالجة الموضوعات والقضايا التي تهم الجمهور حيث نجد إن استخدام (التراجيديا "المأساة") حلت بالمرتبة الأولى في صفحة ولاية بطيخ في معالجة قضايا الواقع العراقي بـ(124) تكرار وبنسبة (46,9%)، إلا أنها شغلت المرتبة الثالثة في صفحة المرشد بـ(64) تكرار وبنسبة (23,9%)، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على إن الموقعين اعتمدا في معالجتهم للواقع العراقي اعتمادا على التراجيديا لكونها قريبة وتعبّر بصورة اقرب عما يحدث للشعب العراقي من هموم ومشاكل يومية. اما (الكوميديا "المهزلة") فقد شغلت المرتبة الثانية في صفحة ولاية بطيخ وإن هذه النتيجة لا تختلف كثيرا عن النتيجة السابقة كون كلا الموقعين انطلقا من فكرة عملية المزوجة في معالجة قضايا الواقع العراقي بأسلوب درامي شيق لا يعتمد على المأساة فقط، وانما يعتمد أيضاً على الكوميديا الهادفة التي لا تسخر من شخصيات بعينها وانما تسخر من تصرفات وافعال الشخصيات التي تقلدت مراكز حساسة في الدولة، الهدف منها هو نقد تصرفات هذه الشخصيات نقدا بناء من اجل ايصال صوت الناس اليهم ولكن بأسلوب درامي كوميدي شيق.

الاستنتاجات:

1. إن البرامج الساخرة بشكل عام والإعلام المرئي الساخر في وسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص أصبح يشكل أهمية كبيرة إذ أصبح له جمهور ومتابعين بشكل يفوق ما يعرض في وسائل الإعلام التقليدي، مما يستدعي الانتباه لهذا الفن الاعلامي الجديد الذي له تأثير وانعكاس على الجمهور بشكل كبير وخاصة فئة الشباب.
2. وجود اهتمام من قبل القائمين في صفحتي البرنامجي موضوع البحث بمختلف الموضوعات والقضايا التي تعكس الواقع المعاش للمواطن العراقي، وهناك اتفاق في بعض الموضوعات وخاصة الموضوعات الاجتماعية التي تمس حياة المواطن.
3. ينضح وجود مؤشرات خطيرة حول حجم جمهور تلك البرامج المرئية الساخرة عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي من خلال نسب المشاهدة والإعجاب والتعليق إذ تجاوزت في بعض الموضوعات السبعة ملايين لبعدها وهذا يشير الى مدى حجم متابعة واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وما ينشر فيها وانعكاس ذلك على جمهور وسائل الإعلام التقليدي.
4. يتضح إن البرامج المرئية الساخرة تتأولت عبر مشاهد وفقرات تثير الضحك والسخرية من قضايا الواقع المعاش للمواطن العراقي قد اشاعت الأسلوب والحس النقدي وأيقظت الرقيب النائم داخل شخصية المواطن من خلال اسقاط القدسية عن الشخصية السياسية والدينية وهرم السلطة وقضايا أكثر عمقا في المجتمع.
5. يتبين إن الإعلام الساخر في العراق بشكل عام والبرامج الساخرة تنهل من موروث حضاري شديد الثراء والتنوع من خلال انتقاد كل الظواهر السلبية باستخدام تقنيات وانماط وقوالب وكنايات هازئة ودراما ومحاكاة ساخرة.
6. قدمت البرامج المرئية الساخرة اسلوبا جديدا في معالجة ورصد الاخطاء والمفاسد والمفسدين في الواقع المعاش فضلا لدورها في مكافحة الامراض التي نخرت جسد البلاد وبعد تحولات

****الفارس "المهزلة": هي عبارة عن مسرحية هزلية يسودها المرح والمزح الخفيف، والموضوع الاساس للفارس هو استعراض غباء الانسان عندما يواجه مفارقات بيئته.

عام 2003 التي أحدثت خلافا في منظومته القيمية والمعرفية والاخلاقية والسلوكية، وهذا ما يجعلها من الوسائل المهمة في معالجة الواقع المعاش.

المصادر والهوامش:

- ضياء مصطفى ناصر، المضامين السياسية للبرامج التلفزيونية الساخرة قناة البغدادية انموذجا، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاعلام/جامعة بغداد، 2009.
- شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك رؤيا جديدة، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، 2003، ص7
- ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، بغداد، دار ميزوبوتاميا، 2014، ص99.
- مجلة الدوحة ملتقى الابداع العربي والثقافة الإنسانية، العدد 70، اغسطس 2013
- شريف سمير استيتة، اللغة وسيكولوجية الخطاب، عمان، دار الفارس للنشر والتوزيع، 2002، ص48.
- ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، مصدر سابق، ص13.
- رامي سلوم، الإعلام الساخر مقاومة الاخطاء بالضحك، مقال منشور على الرابط <http://www.albawabhnews.com/454581>
- محمد الصادق ابو فلغة، الإعلام الساخر من العالم الى ليبيا، مقال منشور على الموقع liyaalmoustakbal@gmail.com
- شريف درويش اللبان، الإعلام الساخر السخرية في زمن الثورة، مقال منشور على الرابط www.al-masdar.net